الفصل الخامس

إعداد الخبر التليفزيونى

يجب على المندوب، بعد جمع معلومات الخبر التليفزيونى وتصويره على شريط الفيديو، أن يخطط «لتعبئته»، أى إعداده للإذاعة وبالمفهوم الصحفى أو بلغة الصحافة، يمكن أن تسمى هذه العملية، بالكتابة ثم التحرير والنشر. وعندما يقوم مندوب التليفزيون بهذه «التعبئة».. فإنه يكتب الكلمات التى تغطى بعض الصور التى يختارها، ثم يختار بعض المقاطع بالصوت من المقابلات والتصريحات، ثم يحدد ترتيب عناصر الخبر المختلفة، وبهذا يكون المندوب فى نفس الوقت محرراً ومعداً ومونتيراً. إن ما يجب عليه أن يفعله لمحطته هو أن يقدم لها خبراً تاماً جاهزاً للإذاعة.

وأنت لا تستطيع أن تحدد شكل التعبئة النهائية للخبر حتى تتلقى تعليمات من رئاستك. فعندما تخرج إلى العمل.. فإنك بحاجة إلى أن تكون على اتصال بمكتب الأخبار فى محطتك. وستجد أن مدير الأخبار والمنتج التنفيذى والمحرر المسئول يحاولون تشكيل النشرة لتلك الليلة. ولابد لهم أن يعرفوا مادة الخبر الذى جمعته، وتقديرك للوقت اللازم لإذاعته؛ حتى يستطيعوا الحكم جيداً على ترتيب الفقرات الإخبارية والزمن اللازم لكل منها. وقد يطلب إلى المندوب أن يبعث تليفونياً فى وقت مبكر بمدخل للخبر، وهو المدخل الذى يقرؤه مذيع النشرة. ويمكن لمكتب الأخبار أن يطلب اليك العودة إلى المحطة؛ للإشراف على إعداد الصورة النهائية للخبر أو إرسال تعليمات مكتوبة للمونتاج.

وعلى أى حال تأكد مما لديك .. وأقول تأكد لأنه فى بعض الأحيان يفشل المصور فى التقاط بعض الصور المطلوبة، كما يمكن أن تحدث أعطال فى الأجهزة. احتفظ ببيان مكتوب

مرتب للمواد المسجلة من لقطات التغطية واللقطات التحويلية والمقابلات والمقدمات، مع تقدير تقريبى لمكان كل منها على شريط الفيديو. وإذا كان لديك أكثر من شريط تأكد أنها مرقمة، وعلى كل منها بيان بالمحتويات. ولابد أن تحدد فى بيانك المقدمة التى تريدها (من بين المقدمات التى سجلتها) وكذلك المقاطع الصوتية التى تريد استخدامها فى الخبر.

وللإشارة إلى المقطع المحدد الذى تريده، حدد قراءته وعلى أى شريط هو، وبيّن اشارة البدء والنهاية فيه، بمعنى أن تحدد الكلمات القليلة الأولى والكلمات القليلة الأخيرة أيضاً .. هكذا:

العمدة. صوت على الشريط

الشريط رقم واحد بعد دقيقتين من بدايته تقريباً

إشارة البدء « فشل فى تأييد ...

إشارة النهاية « أن أحكم المدينة.

١٠ أو ١٥ ثانية

لاحظ فى نهاية هذه التعليمات أن تحدد زمن المقطع بالتقريب. وتساعد هذه المعلومات المونتير الذى قد يطلب اليه اختصار المدة أو زيادتها. وكلما زادت خبرتك.. استطعت أن تصدر أحكاما تقريبية بالمدة الزمنية للمقطع الصوتى حتى خلال الإدلاء به. وقد تريد أن تستخدم الساعة التوقيفية فى حساب زمن المقطع بدقة.

ولنفرض أن فى ذهنك موضوعاً خبرياً يشتمل على العناصر التالية: مدخل المذيع، تعليق المندوب، صور صامتة، مقطع صوتى، مقدمة بوجه المندوب.

على رأس تعليماتك للمونتاج تكتب عنوان الموضوع على النحو الذى سيأتى فيما بعد. ومن قبل كان هذا العنوان كلمة أو كلمتين على الأكثر. إلا أنه منذ سنوات قليلة، وبعد أن أدخل الكمبيوتر فى مكتب إنتاج الأخبار أصبحت العناوين أطول، ويحتاج نظام الكمبيوتر إلى نظام ثابت للعناوين.

استقالة نائب العمدة	قاعة البلدية	الساعة ١١,٤٥ صباحاً
مسز سميث (اسم المندوبة)		
مدخل المذيع	أعلن العمدة «إكس» اليوم استقالة نائبه «زد»، وتعيين محام محلى مكانه، وروبن سميث لديها مزيد فى الموضوع.	
١٢ ثانية		
سميث صوت/ فيديو	لم يكن ما أعلنه العمدة مفاجأة فمنذ أشهر وهو مستاء من تصريحات نائبه العامة والخاصة.	
بداية الشريط الثانى		
لقطات عامة		
مؤتمر صحفى		
٢٢ ثانية		
صوت العمدة	اشارة البدء: فشل «زد» فى تأييد	
شريط رقم واحد	اشارة النهاية : أحكم هذه المدينة	
بعد دقيقتين من البداية		
١٥ ثانية		
صوت سميث	اشارة البدء : تعيين العمدة لـ	
المندوبة خذ رقم أربعة	اشارة النهاية : أخبار كولومبيا	
وسط الشريط رقم ٢		
٢٠ ثانية		

المدة بمدخل المذيع ١,٠٩ دقيقة

لاحظ أنك تدون دليل الصور على الجانب الأيسر مع بذل عناية خاصة بالصور المتاحة لتعليقك عليها. أما الجانب الأيمن فتكتب فيه الكلمات التى ستذاع. وهذا هو الشكل المعتاد (الفورمة) لصفحة الخبر فى التليفزيون. تعليمات الصورة إلى اليسار والنص المقروء إلى اليمين(★).

★ ينطبق هذا بطبيعة الحال على النصوص باللغات اللاتينية، أما فى العربية حيث القراءة من اليمين إلى اليسار فيعكس الوضع (المراجع).

ولنفترض أنك لم تستطع العودة إلى المحطة فى الوقت المناسب لمونتاج الخبر وتسجيل تعليقك بسبب تطورات الخبر فى آخر لحظة، عليك أن تسجل التعليق فى مكانك. سجله على شريط الفيديو تماماً كما تفعل بالنسبة للمقدمة، ونبه فى تعليماتك الخاصة بالمونتاج أن التعليق مسجل على الشريط. وفى هذه الحالة سيقوم المونتير بإضافة الصور الخاصة بالتعليق. ولو استطعت إنجاز المهمة كاملة فى مكانك حسب المعتاد، فإن ذلك سيسعد المونتير ومدير الإنتاج لتكامل عناصر العمل، وإتمامه فى وقت مبكر؛ مما يخفف الضغط على المونتيرين والأجهزة مع اقتراب موعد الإذاعة.

ولاشك أن الانضباط الهادف يحتاج إلى وقت لاكتسابه. وعلى مستوى شبكات التليفزيون.. ينتظر من معظم المندوبين أن يبلغوا الأخبار ويكتبوها ويعدوها على نحو سريع وفعال، وإن تكن هذه الشبكات تميل أيضاً إلى ترك كثير من تفصيلات المونتاج للمسئولين فى المحطات.

والشئ النادر فى عملية الأخبار فى التليفزيون هو الوقت الذى تستهلكه فى تركيب الخبر. فلا تنس أن ما تكتبه وتلتقطه من صور وتجمعه من معلومات سيذاع فى مساء اليوم نفسه، ولهذا.. فإن ضغط وقت الإذاعة مستمر وقوى، وقد تكون لديك رغبة ملحة فى مزيد من الوقت لإعادة فحص شريط الفيديو، وللنظر فى أفضل الوسائل الفنية لتصميم الخبر، ولكن هذا ترف لا يتاح إلا نادراً فى التغطية اليومية لأخبار التليفزيون.

ومن الواضح فى الخبر السابق الذى شرحناه أنه سريع الإيقاع مما يضفى عليه أهمية. فكل عنصر فيه مختصر ٢٢ ثانية، ١٥ ثانية، وعشرين ثانية. وخبر كهذا فيه تتابع سريع؛ فهو لا يعتمد على عنصر بصرى أو سمعى واحد، كما أن العناوين تعتمد على الإثارة والمفاجأة. ولكنه لا يقدم إلا القليل فى مجال الشرح والعمق.

ومن المهم عند «تعبئة» الخبر التليفزيونى - أى إعداده للإذاعة - أن تحقق التوازن بين متطلبات الصحافة الجيدة. والحاجات السريعة للوسيلة التليفزيونية. ولكل هيئة تليفزيونية أسلوبها. والبعض يحبون الأخبار التى لا يزيد طولها على تسعين ثانية، ويضيقون إذا زاد أحدها عن ذلك. وهذه هى محطات العمل الإخبارى السريع الإيقاع، الصحيفة المختصرة

على الهواء، أو قل الصحافة التليفزيونية التى تلتقط أهم ما فى الموضوع بسرعة خاطفة. وهناك محطات بالإيقاع الأبطأ، ولا سيما لو كانت لديها فترات إخبارية مدتها ساعتان، تريد أن تغطيها، وأن بعض الأخبار تستحق وقتاً أطول. ومن ثم يجب أن تكيف عملك حسب نظام المحطة التى تعمل فيها.

وسوف تسمع هنا كثيراً عن سرعة الإيقاع فى التليفزيون، وهو عامل لا تستطيع أن تغفله. إن هذه الوسيلة لها مقوماتها الذاتية، من حيث الوقت، والمزاج والحركة، وإذا فشلت فى فهم ذلك.. فإنك تخاطر بتقديم أخبار مملة لا حياة فيها. وصحيح أن هناك استثناءات فى هذه المقومات، ففى بعض الأحيان يكون مقطع الصوت مثيراً جداً ورائعاً، إلى درجة أن يتاح له وقت أطول من المعتاد. والواقع أن هذا هو ما يجب. ويسمح للأحداث المهمة مثل جنازة رئيس، والخطب ذات الأهمية الخاصة، بوقت أطول، وذلك لما تنطوى عليه من إثارة وأهمية. ولكننا هنا نساير المطالب المعتادة فى الهيئات الإخبارية التجارية. وهذه الأفكار ليست تعسفية أو تافهة، ولكنها وليدة الخبرة بالوسيلة والاختبار المستمر لحدودها وإمكاناتها.

كم يجب أن يكون طول المقطع بالصوت؟ كلما كان أقصر فهو أفضل، والمتحدث الجيد هو الذى يصيب الجوهر فى عشر أو اثنتى عشرة ثانية فى قوة وبلاغة. وكلما زاد تعاملك مع الفيديو.. أدركت أن معظم الناس يستخدمون الكلمات التى تبلبل الأفكار، وأن أهم ما فى الحديث ومضمونه يمكن اختزاله. وعندما تأخذ فى تعبئة الخبر وإعداده، يجب أن تبحث فى المادة التى تجمعت لديك، وتصل إلى لحظة الصدق قبل أن تتوقف، والقرار الصعب هو أن تعرف متى تتوقف. إن ما تبحث عنه فى المقطع الصوتى هو التأثير والعمق وليس الطول.

ولا يجوز لأى عنصر فى الخبر أن يتجاوز حدوده؛ فالتعليق يجب أن يكون ما بين عشرين وثلاثين ثانية معتمداً على عدد اللقطات التى اختيرت وقوتها، ويمكن خلق الإيقاع السريع بأن تكون مدة اللقطة ما بين ثانيتين وثلاث مما يعطى تأثير المصباح السحرى. ومهما تكن حيوية الصور.. عليك أن تتجنب الإطالة الشديدة فى حديثك إلى مشاهديك، وليتخلل المقاطع الصوتية تعليقك. وليس ذلك فحسب، بل إن الواجب يحتم عليك أن تستخدم المقاطع الصوتية فى رواية الخبر، وليس فقط لمجرد تأكيد ما تقول .

وعلى سبيل المثال.. ففى خبر معين يمكن أن تكتب تعليقاً لمدة عشرين ثانية، ثم تنتقل إلى مقطع صوتى مدته خمس عشرة ثانية، ثم تعليق لعشر ثوان تعقبه ثلاثة مقاطع صوتية، اثنتى عشرة ثانية ثم عشراً ثم خمس عشرة فى تتابع سريع، ويمكن أن تلفها جميعاً فى مقدمة لاثنتى عشرة ثانية. إن كل انتقال من فقرة إلى أخرى يعطى إحساساً بالحركة، والفعل والتلاحق، وهنا يلعب المونتاج دوره المؤثر. ولابد من العناية والحرص فى اختيار الفقرات؛ بحيث تعطى معنى منطقياً معقولاً فى ترابطها.

ومن هنا.. يتضح أن التليفزيون يحرص على أن تكون الكتابة متماسكة مشرقة وفى الصميم. وسيكون لزاماً عليك أن تتعلم كيف تقول كثيراً فى كلمات قليلة، وأن تختار ما تقول دون أن تخطئ الهدف، وسيأتى فصل نتحدث فيه عن الكتابة للتليفزيون.. إلا أننا يمكن أن نقول هنا إن فن الكتابة للتليفزيون، نوع من الاتصال يتميز بالمهارة العالية والإحكام. والصور فى يد الكاتب الموهوب البارع تولد معان وإيحاءات ذات قوة هائلة.

وأنت حين تعد الخبر التليفزيونى.. إنما تمارس اختياراً خلاقاً، يبرز ذكاءك وفهمك للموضوع؛ إذ عليك أن تبادر إلى تحديد ما يمكن استبعاده؛ لأنه لا يمت للموضوع بصلة قوية، كما تحدد التفاصيل التى لا تصل إلى قلب الموضوع. وفى بعض الأحيان.. تكون لديك ـ على شريط الفيديو ـ مواد من النوع الخفيف ذى الدعابة الرخيصة، وقد يستهويك استخدامها لمجرد أنها موجودة، فلا تستسلم.. قاوم.

إن لديك خبراً عليك إبلاغه ونقله للمشاهدين بحيوية والتزام صحفى. لا تنجرف وراء إغراءات إدخال قطعة مفعمة بالإثارة. ضع الأولوية والالتزام الصحفى فى المرتبة الأولى فوق الإثارة والمداعبة.

وعندما تقوم بأداء مقدمة ميدانية فسيكون مستوى صوتك مختلفاً عما هو فى الأستديو، لأن الصوت الخارجى ستدخل فيه ضوضاء الطريق وأصوات أخرى، فى حين أن صوتك فى الأستديو سيكون نقياً. فكلما أمكن تجنب أن تجمع فى خبر واحد بين صوتك فى الخارج وصوتك فى الأستديو؛ لأن الانتقال هنا يحدث تشتيتاً للانتباه. ومن بين وسائل التغلب على

هذه المشكلة أن تكتب الخبر وتسجله فى نفس المكان الخارجى كما تؤدى المقدمة. وهنا ستظهر المقدمة بصورتك، أما سائر الخبر.. فهو مجرد تسجيل صوتى سيستخدم كتعليق على الصور التى يعدها المونتير.

وهذا الأسلوب معروف فى عالم السينما؛ حيث يسجل الصوت فى شريط والصورة على شريط آخر.. بكرة « أ » وبكرة « ب »، ويوفر ذلك وسيلة خلاقة فى تعبئة الخبر. وهى وإن كانت تتم فى السينما على شريطين منفصلين، إلا أنها بالنسبة للتليفزيون تتم على شريط فيديو واحد.

ولكن الهدف واحد، وعلى سبيل المثال.. نفترض أن لديك مقاطع صوتية جيدة من مقابلة، ولكن المتحدث ليس جذاباً جداً. فى هذه الحالة يتم تصوير المتحدث لعدة ثوان حتى يعرف المشاهدون من هو، ثم تلغى صورته ويستمر الصوت الذى يمكن أن توضع عليه صور ومناظر لما يتحدث عنه. ومثل هذا الأسلوب الفنى يرتفع بمستوى الإيقاع؛ لأنه يحقق تنوعاً سريعاً فى الصورة، ويدعم ذلك الفكرة الأساسية القائلة بأن إظهار الشئ فى التليفزيون أفضل من مجرد الحديث عنه.

وبعبارة أخرى.. إذا استطعت أن تصور ما يقوله المتحدث فافعل ذلك، حتى لو اقتصر الأمر على إعطاء الإحساس بالمكان أو الحالة. إن الشخص الذى تجرى معه المقابلة يتحدث، وبينما يسمع المشاهد صوته يراه يمشى فى الحديقة، أو يصعد درج سلم، أو يزاول أى نشاط آخر، ويوضح ذلك مكان إقامته وما يفعله، وهكذا.. تثرى الصور الكلمات.

وليس من المحتمل أن تستدعى كمندوب فى مؤسسة إخبارية؛ للقيام بعمل المونتاج بنفسك. والمألوف أنك تقوم بإنتاج الخبر ثم تجميعه بمساعدة المونتير؛ فإذا أنعم عليك بمونتير مبدع.. فأطلق يده بعض الشئ فى تصميم تعبئة الخبر تحت توجيهك وإشرافك. فليس من المنتظر بالنسبة لك كمندوب أن تكون بارعاً فى فن تتابع الصور كالمونتير الموهوب. ومع ذلك.. فإنه من المفيد أن تكون ملماً بالبدائل المختلفة لتصميم الخبر، وأن تتقبل الاقتراحات التى من شأنها تحسين أفكارك الأساسية فى هذا الشأن. وتستطيع أن تتعلم كثيراً من مجرد متابعة أخبار التليفزيون بعين ناقدة، تفحص كيفية تجميع الخبر والتمييز بين الجيد وغيره.

وعلى سبيل المثال.. نفترض أنك تريد أن تستخدم عدداً من المقاطع الصوتية فى الخبر. وجهة نظر وأخرى مضادة بين متحدث وآخر. افترض أن لديك فى الخبر ـ الذى أشرنا إليه من قبل ـ مقطعاً صوتياً مما قاله العمدة، وآخر مما قاله نائبه المستقيل، وثالثاً مما قاله النائب الجديد، وتريد أن تستخدمها جميعها فى خبرك. والمؤكد ـ حسب طبيعة الخبر ـ أن هذا التصرف هو الأفضل؛ إذ يؤدى إلى إعطاء النائب المستقيل فرصة للدفاع عن نفسه، وإعطاء فرصة لخليفته لإيضاح كيف يمكن أن يؤدى ذلك إلى تغيير الأوضاع.

وإذا كان وقت الإذاعة محدوداً.. فإنك تستطيع أن توفر ثوان غالية بتجنب تقديم كل منهم على حدة. انتقل من العمدة إلى نائبه المستقيل إلى النائب الجديد، واضعاً كل مقطع إلى جانب الأخر دون أى فاصل، واستخدم بدلاً من التقديم أسماء كل منهم ووظيفته بإظهارها إلكترونياً أسفل الصورة، ويتم ذلك من غرفة المراقبة، فى أثناء إذاعة الخبر. وإذا أردت استخدام هذه الوسيلة.. اكتب اسم كل منهم على هامش النص المكتوب، محدداً متى يظهر. والانتقال من مقطع صوتى إلى آخر، أسلوب ممتاز لتطبيق مبدأ الإيقاع السريع، دون أن يضيع معنى الخبر.

وربما يكون لديك خبر ينطوى على عمل مذهل أو انفعال عميق، وقد تختار حينئذ أن تبدأ الخبر من ذروته الفعالة بالصوت على مستواه الطبيعى، دون خفض. ويمكن للصوت الطبيعى أن يكون افتتاحاً درامياً للخبر، ينقل المشاهد مباشرة إلى لب الموضوع، قبل أن يوضح المندوب ماهية الخبر. وبعد الصوت الطبيعى.. يأتى صوت المندوب، ولكنه فى هذه المرة ليس على صور صامتة، وإنما على صوت طبيعى فى الخلفية، ينخفض شيئاً ما عن صوت المنـــدوب.

وعلى سبيل المثال.. نفترض أنك غطيت مظاهرة حية (بصوتها الطبيعى)، وقد تخللت المسيرة أناشيد أو صلوات، تكشف بوضوح مزاج الحدث والحالة النفسية للمشاركين فيه، وتبلوره. فبدلاً من أن تبدأ الحدث، بتعليقك على الصورة، حيث تشرح ما يجرى، ابدأ بعدة ثوان لما يجرى بالصوت الطبيعى، وهى لحظات قليلة تبلور العنصر الدرامى فى الحدث.

ثم تتوالى الصورة بالتعليق مع خفض الصوت الطبيعى، لشرح ما يحدث.

وبهذا الأسلوب الفنى تدع ما يجرى يتحدث عن نفسه دون تدخل، وقد نقلت المشاهد مباشرة إلى قلب الحدث، قبل أن تبدأ فى تقريرك عنه.

ومفتاح الإعداد والتجميع الجيد للخبر هو أن تكون يقظاً للإمكانات المرئية والدرامية للخبر التليفزيونى، تماماً كما يحدث فى البحث عن بداية إخبارية مثيرة فى الخبر الصحفى المقروء.

ولكن حذار أن تنقلب الآية فيغلبك الإغراء الدرامى ليطغى على الأداء الصحفى. استخدم المادة الدرامية فقط عندما تكون لصيقة بالحدث.

obeikandl.com